# لماذا يقبل ابن سلمان أن يكون "دمية" بيد ترامب؟

نستغرب حقيقة لماذا لا ترد السلطات السعودية على اهانات ترامب المتكررة فيما يخص العلاقة معها، ولماذا لا تتعاطى واشنطن مع الرياض باحترام فيما يخص الاعراف الدبلوماسية، وجميعنا سمع الاهانات المتكررة من فم رئيس امريكا دونالد ترامب دون ان يكون هناك أي رد، هل حقا آل سعود ضعفاء إلى هذه الدرجة ام انهم لا يعرفون تقديم أنفسهم بشكل جيد للغرب أم لا يدركون أنهم يمتلكون مصادر قوة جيدة باستطاعتهم ايقاف اهانات ترامب من خلالها؟.

ترامب قبل اسابيع أكد، أن المصالح الاقتصادية مع السعودية أهم من التركيز على محاسبتها في قضايا من قبيل مقتل الصحفي جمال خاشقجي، وقال ترامب لقناة "إن بي سي" الأمريكية ردا على سؤال عما إذا كان سيعمل بوصايا الأمم المتحدة ويأمر الـ"إف بي آي" بالتحقيق في قضية مقتل خاشقجي: "أعتقد أنه تم التحقيق بهذه القضية بعمق،

وأشار الرئيس الأمريكي مجددا إلى أن على السعودية دفع ثمن الحماية التي توفرها لها الولايات المتحدة، وأضاف: "تحدثت في الصباح الباكر مع الأمير (محمد بن سلمان) وأخبرته أنه يجب أن يدفع لنحميه".

في الحقيقة أيدي المملكة ليست مقيدة أمام واشنطن، فلماذا تسوق نفسها على انها بقرة حلوب واداة في يد الولايات المتحدة الأمريكية.

على سبيل المثال إذا قالت الولايات المتحدة إن السعودية "بقرة حلوب" بإمكان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن يقول أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل كمرتزقة لحمايتنا والحفاظ على مصالحنا مقابل حفنة من الدولارات.

مؤخرا قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن ترامب وبومبيو تحولوا إلى سماسرة لتسويق نفط السعودية، ولتبديل النفط السعودي بالنفط الايراني، ويسافرون من دولة إلى دولة ليقنعوا هذه الدول

بمعاقبة ايران وشراء النفط السعودي.

أدوات الرياض للحصول على امتيازات من واشنطن أولاً: السعودية تنتج يوميا 10 مليون برميل نفط. وتعتبر هذه قدرة عظيمة للمملكة للاستفادة من عائدات النفط وتحسين معيشة المواطنين وبناء مشاريع ضخمة وتنويع الاقتصاد، ولكن أين آل سعود من كل هذا؟.

على كل حال تأتي الولايات المتحدة الامريكية بعد الصين من ناحية استهلاك الطاقة، وفي حال زادت قيمة النفط فإن الولايات المتحدة ستعاني كثيرا على الصعيد الداخلي وسيحصل غضب شعبي كبير لا محالة، وفي حال لم تتعاون الرياض مع واشنطن في هذا المجال ستحدث مشكلة حقيقية في الاقتصاد العالمي، وبالتالي بإمكان السعودية تتغير مسار الانتخابات الأمريكية.

ولكن وبحسب رأي مجلة "فورين بوليسي" الأميركية فإن السعودية تأخرت في هذا الخيار وحتى لم يعد باستطاعتها النفوذ الى عالم الديمقراطيين، وترى المجلة أنّه بعد سنواتٍ من التنديد بالرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، والتقرّب من الرئيس الحالي دونالد ترامب، لن تنجح محاولة السعودية إحياء نفوذها بين الديمقراطيين قبل الانتخابات الأمريكية المقبلة عام 2020.

فبعد أن ارتمت السعودية والإمارات في أحضان الرئيس الأمريكي الجمهوري دونالد ترامب، فلا تزالا تعتقدان أنهما تُحسنان سياسة اللعب على أكثر من حبل، من خلال التزامن في تقديم القرابين لأعضاء من الحزب الديومقراطي، لتحفظ خطها الساخن – أحادي الجانب – مع أمريكا.

ووفقاً للمجلة فإن جهود السعودية للقيام بذلك ستكون صعبة، بالنظر لاحتضانها المفتوح لترامب، وابتعاد المملكة عن نهج الحزبين في ممارسة الضغط. فالسعودية، حسبما ترى "فورين بوليسي"، تسعى إلى إعادة بناء نفوذها بين المرشحين للرئاسة الديمقراطية بعد ثلاث سنوات من العلاقات المتوترة بشكل متزايد.

ثانياً: تمتلك المملكة السعودية أكثر من 100 مليار دولار من السندات الأمريكية، وفي حال قدمت الرياض بعض هذه السندات في المزاد العلني، ستؤثر سلبا على قيمة الدولار الامريكي، واذا تم اتخاذ هذا الإجراء بالتعاون مع حاملي السندات الآخرين فستحدث أزمة كبيرة في الاقتصاد الأمريكي، وسوف يرتفع التضخم وستكون النتيجة هي فشل الحكومة الحالية في جولة الانتخابات المقبلة، (بطبيعة الحال، انخفاض الدولار يؤثر أيضًا على كبار حاملي السندات). ثالثاً: السعودية لديها الكثير من الثروة، واستخدام

هذه الأداة يمكن أن يخلق الكثير من المشاكل في واشنطن العاصمة وخارجها، وبإمكانها عبر هذه الثروة النفوذ إلى عمق مراكز القرار في واشنطن وتمرير مصالحها من هناك، موضوع اليمن مثال ذلك.

الرياض،على سبيل المثال، بإمكانها أن تساعد المرشح، أو تساعد اللوبي، إما من خلال السعي وراء المناقصات والمزادات الاقتصادية، أو عن طريق دعم مجموعة من المعارضين للسياسة الأمريكية في انتخابات البلاد.

كما ذكرنا أدوات السعودية كثيرة لكي تعمل لنفسها مكانة اقليمية ودولية ولكن يبدو أن انعدام رؤية ابن سلمان لنقاط القوة التي تملكها البلاد كانت سببا رئيسا لفشل سياسته الخارجية والداخلية والاقتصادية.